ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

أبو إسحاق إبراهيم الساحلي الأديب والمهندس المعماري وأثره في نشر فن العمارة الإسلامية في السودان الغربي

د. خالدي مسعود

أستاذ محاضر التاريخ الإسلامي الوسيط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – الجمهورية الجزائرية

مُلَخّصْ

من أشهر علماء الأندلس والمغرب الذين ساهموا في تطور فن العمارة الإسلامية في بلاد السودان الغربي الشاعر والمهندس المعماري الأندلسي المشهور أبو اسحاق إبراهيم الساحلي الغرناطي المعروف بالطويجن، التقى به سلطان مملكة مالي منسى موسى في مكة المكرمة أثناء تأديته لحجته سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م)، فدعاه لمرافقته إلى مملكته في بلاده السودان الغربي، فبقي بها حوالي عشرين سنة إلى أن توفي سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م. أثناء إقامته أثر في تطور فن العمارة بها. فقد أشرف على بناء عمارة مساجد مدينتي "جاو" و"تنبكت" وأدخل البناء بالطوب المحروق، وبنى قاعة الاجتماعات في قصر منسى موسى بالحجر والجبس وزخرفها بالخشب المطعم بالذهب والفضة، وأدخل نظام السقوف المسطحة للمنازل والمآذن الهرمية الشكل بالمساجد. فقد كانت المباني في مملكة مالي قبل مجيئه تبنى بالطين ومادة تسمى – الباليستا – حسب ما أورده كل من العمري والقلقشندي في كتبهما.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ٢٧ مارس ٢٠١٥

تاريخ قبـول النشـر: ٠٤ يوليو ٢٠١٥

كلمات مفتاحية:

تاريخ إفريقيا، العمارة الإسلامية، السودان الغربي، مملكة مالي، علماء الأندلس

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0045097

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

خالدي مسعود. "أبو إسحاق إبراهيم الساحلي الأديب والمهندس المعماري وأثره في نشر فن العمارة الإسلامية في السودان الغربي"- دورية كان التاريخية- السنة العاشرة- العدد السابع والثلاثون؛ سبتمبر ٢٠١٧. ص١٣٣ – ١٣٧.

مُقَدِّمَةٌ

من أشهر العلماء الذين ساهموا في تطوير العمارة الإسلامية في بلاد السودان الغربي الشاعر والمهندس المعماري الأندلسي المشهور أبو اسحاق إبراهيم الساحلي الغرناطي المعروف بالطويجن، ألتقى به سلطان مملكة مالي منسى موسى في مكة المكرمة أثناء تأديته لحجته سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م)، فدعاه لمرافقته إلى السودان الغربي، فبقي أبو إسحاق الساحلي بها حوالي عشرين سنة إلى أن توفي سنة (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م). أثناء إقامته أثر في تطور فن العمارة في مملكة مالي، فهو الذي أشرف على عمارة ومساجد مدينتي جاو وتنبكت وأدخل البناء بالطوب المحروق، وبنى قاعة الاجتماعات بقصر منسى موسى ومباني بالحجر والجبس وزخرفها بالخشب المطعم بالذهب والفضة، وأدخل نظام السقوف المسطحة للمنازل والمآذن الهرمية الشكل. فقد كانت المباني في مملكة مالي قبل مجيئه تبنى بالطين ومادة تسمى – الباليستا – كما ورد عند العمري والقلقشندي.

كيف كانت نشأته؟ وما هي البيئة العلمية التي ترعرع بها؟ هل للحياة الثقافية في الأندلس بغرناطة لها أثر على تحصيله العلمي في جوانب مختلفة من الفنون؟ ما هي علاقته بسلطان مالي منسى موسى؟ وما هي منجزاته العمرانية في مدن السودان الغربي؟ هل كان لها أثر في نشر الفن المعماري الإسلامي الأندلسي والمغربي في المنطقة؟

إن المعلومات عن الأديب والمهندس المعماري أبو اسحق الساحلي مستمدة من مؤلفات المؤرخين المعاصرين له، حيث نقلت لنا نبذة عن حياته ونشاطاته الأدبية وفي فن العمارة وهم: لسان الدين ابن الخطيب، والرحالة ابن بطوطة، وابن فضل الله العمري، وعبد الرحمن بن خلدون. كما وردت معلومات عنه في كتاب نفح الطيب للمقري، والدرر الكامنة للعسقلاني، وفي بعض مؤلفات سودانية منها تاريخ السودان للسعدي، والفتاش لمحمد كعت

التنبكتي. وأشارت بعض الدراسات الحديثة لأعمال الساحلي العمرانية أشهرها للمستشرق مونتاي فانسان في كتابه إمبراطورية مالي.

أولاً: نشأته وسيرته العلمية والأدبية والسياسية

أبو إسحاق إبراهيم الساحلي (المعروف بالطويجن) أديب ومهندس معماري من مدينة غرناطة خرج من بلاده في أوائل القرن (الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) إلى المغرب، ثم جاب بلاد المشرق في طرقه لتأدية فريضة الحج، وفي مكة المكرمة ألتقى بسلطان مالي منسى موسى عند حجه المشهور في سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م)، فدعاه السلطان لمرافقته إلى مملكته بالسودان الغربي حيث طاب لأبي اسحاق المقام، فبقي في مالي نيفا وعشرين عاما إلى أن وافته المنية في تنبكت سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م).[١] وأبو إسحاق إبراهيم الساحلي من غرناطة ومن بيت ثروة وصلاح وأمانة، كان أبوه أمين العطارين بغرناطة وكان مع أمانته من اهل العلم فقيها متفننا وله الباع المديد في الفرائض وجاء في الإحاطة لابن الخطيب أن أبا اسحاق "رحل بعد أن اشتهر فضله... فشرَّق وجال في البلاد، ثم دخل بلاد السودان، فاتصل بملكها منسى موسى واستوطنها زمنًا طويلاً، بالغًا فيها أقصى مبالغ المِكْنة والحظوة والشهرة والجلالة، واقتنى مالاً كثيرًا، ثم ذهبَ إلى المغرب، وحوَّم على وطنه، فصرفه القدر إلى مستقره من بلاد السودان".[٢] ويبدو من كلام ابن الخطيب أن أبا اسحاق كان مغرَّبًا أو مُبعدًا عن غرناطة، محظورًا عليه العودة إليها. ويورد ابن الخطيب في "الاحاطة" أنموذجًا من نثر أبي اسحاق خاطبَ به أهل غرناطة، وقد وصل إلى مراكش من مملكة مالي، يُبدي فيه حنينه إلى مسقط رأسه ووطنه وأصحابه، ويُستشفَّ منه ان خروجه من غرناطة لم يكن باختياره.[٣]

كان أبو اسحاق -كما يقول ابن الخطيب-نسيج وحده في الآداب، نظمًا ونثرًا، لا يُشقُّ فيها غُباره، إلى خط بديع[٤]. ولم ينقطع أبو اسحاق -وهو في مملكة مالي -عن مخاطبة أصدقاء صباه في غرناطة، ويورد ابن الأحمر في كتاب "نثير الجُمان" اثنتين وستين بيتًا من قصيدة بليغة بعث بها الساحلي من أرض السودان إلى صديق صباه في غرناطة الفقيه الكاتب القاضي أبي القاسم بن أبي العافية[٥]، يسترجع فيها ذكرياته الجميلة في موطن مولده. كان أبو إسحاق الساحلي على صلة بالسلطان المريني أبو الحسن قبل مرافقته لمنسى موسى من الحجاز إلى مالي، كما كان يتردد على المغرب من مملكة مالي للتجارة. وأثناء إقامته أستقبله أبو الحسن فرفع أبو إسحاق إليه قصيدة يحثه فيها على أخذ تلمسان من يد صاحبها أبي تاشفين بن عبد الواد[٦]. يقول ابن خلدون[٧] أنه كان بين هذا السلطان منسى موسى وبين ملك المغرب لعهده من بني مرين السلطان ابي الحسن مواصلةٌ ومهاداةٌ شارك فيها الاعلام من رجال الدولتين... ويُشير ابن مرزوق التلمساني[٨] إلى مهاداة السلطان أبي الحسن سلاطين غرناطة وأفريقيا تونس ومصر "ومنها هدايا لسلطان السودان"، كما يذكر المبالغ السخية التي انعم بها السلطان أبو الحسن على سبيل البر والإحسان والهدية، ويُضيف قائلاً: "وأما هديته لسلطان السودان، وهو سليمان بن موسى، سلطان مالي، سمعت غير واحد من اصحابنا يقول: أنها تزيد في الذخائر على هذه".

ولما كان سلطان مالي قد عمل بعد عودته إلى بلاده من الحج على تعزيز صلات بلاده السياسية والثقافية والتجارية بمصر وبلدان المغرب، فإن دور ابن إسحاق الساحلي بحكم حظوته لدى سلطان مالي وصلته الخاصة بسلطان المغرب، كان له من دون شك دورًا إيجابيًا وفعالاً في تعزيز الصلات السياسية والثقافية وتوطيدها بين مالي والمغرب خلال القرن (الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي). وأثناء تواجد الساحلي في مملكة مالي أشرف على إنجاز عدة منشآت دينية ومدنية بها مستفرغا مهارته الفنية ومبينًا مؤلهاته العلمية في مجال الفن المعماري، فكان له الفضل الكبير في نشر العمارة الإسلامية خاصةً منها الأندلسية في السودان الغربي.

ثانيًا: المنجزات العمرانية لأبي إسحاق إبراهيم الساحلي في مملكة مالي

١/٢- بناء مسجد جاو:

أشتهر السلطان منسى موسى بكثرة بناء المساجد، فمن عادته كما يقول السعدي أنه كان يبني مسجدا في كل مدينة تدركه صلاة الجمعة بها.[٩] ومن المساجد التي أقامها مسجد مدينة جاو على إثر عودته من الحج سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م وقد أشرف على بنائه أبو إسحاق إبراهيم الساحلي الشاعر الأندلسي والمهندس المعماري وكان السلطان موسى قد تعرف عليه في مكة خلال حجته المشهورة.[١٠]

بنى الساحلي جامع جاو من الطوب المحروق، ولم يكن هذا معروفا من قبل في السودان وجعل مئذنته هرمية الشكل وهذا أول بناء من هذا الطراز يدخل بلاد السودان، وسرعان ما أنتشر في جميع السودان الغربي، وقد عمر مسجد جاو نحو ثلاثة قرون بعد ذلك ولا تزال أطلاله باقية إلى اليوم.[١١] وكانت مدينة جني مركزًا للثقافة الإسلامية في السودان الغربي، حيث زخرت بالعلم والعلماء، وأنتقل منها العلماء إلى بلاد المغرب، وإلى تنبكت، كما ورد إليها الكثيرون منهم، ويؤكد السعدي ذلك بقوله: "وقد ساق الله تعالى المدينة المباركة سكانا من العلماء والصالحين من غير أهله من قبائل شتى منهم مورمغ كنكي – ورحل إلى كابر لأخذ العلم ثم رحل إلى جني في أواسط القرن التاسع، كان فقيها عالما جليل القدر فأسرع إليه الطلبة لاقتباس فوائده، وفي نصف ليل يخرج من داره إلى جامع لنشر العلم فيجلس الطلبة حوله يأخذون

العلم إلى الإقامة لصلاة الصبح."[١٢] من خلال هذا النص تلاحظ أن الدراسة في مدينة جني كانت تتم في المسجد وتتم حتى في ظلام الليل ورغم ذلك يقبل الطلاب لتلقي العلم.

٢/٢- الجا مع الكبير بتنبكت:

يطلق على هذا الجامع بجيكري بيري، أي "المسجد الكبير"، شيده السلطان منسى موسى، بعد رجوعه من الحج، وقد بناه أبو إسحاق الساحلي وعبد الله الكومي الموحدي الغدامسي على الطراز المغربي الأندلسي الإسلامي، وبنى صومعته على خمسة صفوف، كان ذلك في أوائل القرن (الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي).[١٣] وقد ألحقت به من جهة اليمين قبورهم وهي عادة عند أهالي إفريقيا وراء الصحراء فهم يدفنون موتاهم في رحاب مساجدهم. ولهذا المسجد موقع ممتاز يتوسط مدينة تنبكت. وأجريت على هذا المسجد عدة توسيعات كان أولها سنة (٩٧٧هـ/١٥٦٩م) على يد العاقب بن القاضي محمود بقصد استيعاب أكثر عدد ممكن من المصلين، وساهم في توسيعه فيما بعد سلطان مملكة سنغاي الإسقيا داوود.[١٤] وللجامع الكبير وقع خاص في نفوس أبناء تنبكت وهالة روحية فهم يعتبرون أن عمارة تنبكت وازدهارها مقرونة بعمارة صومعة الجامع الكبير والتي أعطته هالة من القداسة الروحية.[١٥] وتعاقبت على هذا المسجد عدد كبير من الأئمة في عهد مملكتي مالي وسنغاي، ساهموا في الحياة الثقافية والدينية للمنطقة.

٣/٢- مسجد سنكرى:

هو المسجد الجديد في مدينة تنبكت والمعروف باسم "سنكرى" ومعناه عند أهل السودان المسجد الكبير، ويقول عنه السعدي أن هذا المسجد بنته سيدة تعرف باسم سنكرى وهي سيدة ثرية، لكن ليس معروفا تاريخ هذا البناء الأول.[١٦] بني على الطراز المغربي، وكان صغيرًا في بدايته ثم تطور. وفي عهد منسى موسى أقتصر هذا الأخير على بناء مئذنته وأشرف على بنائها أبو إسحاق إبراهيم الساحلي وكان شكلها يشبه الطراز المعماري المغربي والأندلسي، وجعل القبور ملاصقة له من جهتي اليمين والمغرب يقول السعدي: "وتلك عمارة السودان أهل المغرب لا يدفنون موتاهم إلا في رحاب مساجدهم وجوانبها".[١٧] جدد هذا المسجد فيما بعد وأضيفت ساحة القبور له. وكان جامع سنكرى من أشهر المراكز الثقافية في مدينة تنبكت، تعلم به العديد من العلماء والفقهاء، وألفت به العديد من المؤلفات يشبه من وجوه كثيرة، الجامع الأزهر، في تراثه ومكانته العلمية.[١٨] ولقد برزت طائفة من العلماء بلغت درجة الإمامة، وأشار إليهم السعدي في كتابه تاريخ السودان منهم الحاج جد عبد الرحمن بن أبي بكر الذي تولى القضاء في آخر دولة مالي، ثم عمر الساكن تندغ الذي تولى القضاء في عهد الإسقيا محمد وأبو عمر بن محمد أقيت ال>ي ترك أكثر من سبعمائة مجلد في مكتبته، ومخلوف بن علي بن صالح.[١٩]

٤/٢- قصر السلطان منسى موسى:

بالإضافة للنهضة المعمارية في المساجد والجوامع ودور العلم، فقد شيدت القصور الفخمة لأثرياء القوم والأمراء وتبارى الجميع تزيين هذه القصور بالذهب والفضة، وقد تبارى المهندسون في إخراج هذا التراث في أبهى صورة لتكون مرآة تعكس هذه الحضارة الإسلامية التي اشتهرت بها تنبكت ومدن السودان الغربي عامة.[٢٠] ومن أشهر تلك القصور القصر هو قصر (مع دل) بمعنى دار السلطان[٢١]. تولى الساحلي بناءه بمدينة تنبكت من الحجر والجبس وزخرفه بالخشب المطعم بالذهب والفضة فجاءت تحفة رائعة.[٢٢] ونقل ابن خلدون عن واحد ممَنْ أستصحبهم منسى موسى من الحجاز، قال: "قال أبو خديجة، ورجعنا معه (أي مع منسى موسى) إلى حضرة ملكه، فأراد أن يتخذ بيتًا في قاعدة سلطانه محكم البناء مجللاً بالكلس لغرابته بأرضهم، فأطرفه أبو إسحاق الطويجن ببناء قبة مربعة الشكل، أستفرغ في إجادته، وكان صناع اليدين، وأضفى عليها من الكلس، وولى عليها بالأصباغ المشبعة المنمقة، فجاءت من أتقن المباني، ووقعت من السلطان موقع الاستغراب لفقدان صنعة البناء بأرضهم ووصله باثني عشر من مثاقيل البتر مثوبة عليها، إلى ما كان له من الأثرة والميل إليه والصلات السنية."[٢٣]

ثالثًا: أثر أبو إسحاق إبراهيم الساحلي على تطور الفن المعماري في السودان الغربي

كان للمهندس أبو إسحاق إبراهيم الساحلي أثر كبير بتطور العمارة في السودان الغربي، ذلك أنه أستخدم الطوب المحروق وأدخل المآذن الهرمية الشكل في المساجد، وأستحدث السقوف المسطحة للمنازل وكانت المباني قبل ذلك تبنى "بالباليستا"[٢٤] وسقوفها قباب أو جمالونات كالأقباء.[٢٥] وأستمر تأثير الساحلي في الفن المعماري حتى عهد الإسيقيين، حيث بني قصر في عهدهم وصفه كل من شاهده بالروعة والعظمة وقد حلى بالذهب والصور والزخارف التي جعلته يشبه التحف البديعة التي أظهرت الفن والعمارة الأندلسية والتي تمثلت في المساجد والقصور في مدينة تنبكت.[٢٦]

يذكر الرحالة الفرنسي فيليكس ديبوا في كتابه تنبكت العجيبة[٢٧] لما زار مدينة تنبكت ورغم أنه وجدها مخربة وبالية: "أن أهم ما لفت نظره في مساكن هذه المدينة لها دورتان وأهم من هذا كله ضخامة الأبواب المزدانة بمسامير كبيرة، وهذا في حد ذاته يوحي لما وصلوا إليه من ذوق رفيع في صناعة الأبواب". وأسهب ديبوا في شرح مشاهداته في تنبكت فيصف الشوارع الفسيحة ومنازل التجار ومنازل العامة، وقد شاهد منزلاً غاية من الروعة المعمارية وتساءل ديبوا هل هذا لأحد الأمراء فكانت شدة عجبه أنه للشيخ البكائي (زعيم الطريقة البكائية) إحدى الطرق

الوفية هناك. وبفضل أعمال الساحلي أنتشر الفن المعماري المغربي والأندلسي في بلاد السودان الغربي خاصةً بمدينة تنبكت. فقد انتظمت الشوارع وأخذت المباني شكلها المغربي الأندلسي حتى غدت تشابه المغرب ومدنه في بناياتها وقصورها وثقافتها. وصف الرحالة الإنجليزي "بارث"[٢٨] أثناء رحلته للمنطقة خلال القرن التاسع عشر بأن مدن السنغي (نسبة لمملكة سنغاي) تفوق مصر تمدنا وأستمد هذا الوصف من السعدي والذي ذكر أنها ازدهرت بالأبنية الفخمة والبيوت المتعددة الطوابق وأصبح لها سوقها المنتظم وأصبح لها سوقها المنتظم وأصبح لكل من التجار والصناع حي خاص بهم...ولكل تباع سوقه اليومي بالإضافة إلى سوق المدينة الأسبوعي.

ن منجزات الساحلي وأعماله العمرانية كان لها تأثير في سمة الأذواق. وتعتبر أنماط اللباس والعمران والتعليم والسلوك وبذلك لم يقل عمله عن عمل زرياب وتأثره. فقد أشار السعدي في تاريخه إلى شيء من هذا التأثير المغربي في العمارة والعمران بالسودان وتنبكت على الخصوص بالمفهوم الواسع لكلمة (عمران) الذي يشمل الحضارة والثقافة فقال: "كانت تنبكت خراب بير ولم تأتيها العمارة إلا من المغرب، لا في الديانات ولا في المعاملات".

خَاتِمَةٌ

نستنتج من خلال ما ذكر؛ أن المهندس المعماري الأندلسي أبو إسحاق إبراهيم الساحلي المعروف بالطويجن فضل كبير في إدخال الفن المعماري والهندسة العربية الإسلامية المغربية والأندلسية والبناء الحديث إلى بلاد السودان الغربي. فقد كان للمساجد والجوامع التي شيدها في عهد السلطان منسى موسى بمملكة مالي دورا في الازدهار الثقافي والعلمي في مدن تنبكت وجني وجاو. فقد بنى الساحلي هذه المنشآت الدينية بطريقة حديثة أبتكرها لأول مرة عند دخوله بلاد السودان غير تلك التي كانت سائدة وهي تعتمد على الفن المغربي والأندلسي الذي تميز بالقبة المرتفعة المربعة المزخرفة. وبعد ذلك أخذت عمارة المساجد والجوامع تتطور وتزدهر نتيجة للتأثيرات التي ساهم في إدخالها المهندس أبو إسحاق إبراهيم الطويجن.

وقد أصبحت مدينة تنبكت الحاضرة الثقافية للسودان الغربي وصارت مركزًا من أعظم المراكز الإسلامية في غرب إفريقيا بسبب الثورة التي أحدثها المهندس المعماري أبو إسحاق حيث برع في هندسة دور العبادة وتلوينها وتصميمها وتجهيزها لإقامة شعائر الصلاة. رغم أن الساحلي أشتهر كشاعر وأديب في الأندلس والمغرب كما تدل على ذلك المصادر، إلا أنه كان معروفًا بثقافته في مجال العمارة، وقد يكون هذا السبب الرئيس الذي جعل السلطان "منسى موسى" يصطحبه معه إلى بلاده لإحداث ثروة عمرانية. فقد كلفه ببناء أكبر المسجد في المدن المشهورة مثل جاو وتنبكت. فكانت رائعة البناء وأدخلت أنماط جديدة في مجال العمارة منها استعمال البناء بالطوب المحروق والحجر والجبس، والمآذن الهرمية.

لقد كان للساحلي أثر كبير في تغيير نمط المعيشة للسكان مثل ما فعل زرياب في الأندلس، فبناء القصور الضخمة منها قصر السلطان "منسى موسى" في عاصمة مملكته وزخرفتها بالخشب المطعم بالذهب والفضة يدل على الذوق الرفيع الذي وصل له سكان السودان الغربي، ومستوى المعيشة الجيد بحيث كان لا يختلف عن غيره من البلاد الإسلامية في ذلك الوقت. وقد أثر الفن المعماري الذي أتى به الساحلي على العمارة بشكل، فقد أصبحت مدن السودان تتميز بالمنازل ذات السقوف المسطحة، والشوارع الواسعة والمنظمة.

الهَوامِشُ:

(١) المقري: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، بيروت، ١٩٦٨، ج٢، ص١٩٤.

(٢) ابن الخطيب، لسان الدين: **الاحاطة في أخبار غرناطة**، القاهرة ١٩٧٣، ١/ص٣٢٩.

(٣) أمين توفيق الطيبي: **أبو إسحاق الساحلي أديب ومهندس معماري أندلسي في مملكة مالي**، جريدة الحياة الدولية، العدد ١٢٧٩١، نشر في: ١٩٩٨/٠٣/١١، ص٢١.

(٤) ابن الخطيب: المصدر السابق، ص٣٣١.

(٥) ابن الأحمر إسماعيل: **نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان**، بيروت، ١٩٧٦، ص٢٠٦،٢٠٥.

(٦) ابن الخطيب لسان الدين: المصدر السابق، ج١، ص٣٢٩.

(٧) ابن خلدون عبد الرحمن: **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، بيروت، ١٩٥٩، ج٦، ص٤١٦.

(٨) أبو مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، الجزائر، ١٩٨١، ص٤٥٤،٤٥٢.

(٩) عبد الرحمن السعدي: **تاريخ السودان**، طبع هوداس، باريس، ص٧.

(١٠) ابن خلدون: المصدر السابق، ج٦، ص٢٠٠.

(١١) إبراهيم هلي طرخان: **دولة مالي الإسلامية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣ ص١٤٨.

(١٢) السعدي: المصدر السابق، ص١٣.

(١٣) السعدي: المصدر السابق، ص٥٤.

(١٤) الهادي مبروك الدالي: **التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، طرابلس، ٢٠٠١، ص١٥٣.

(١٥) الهادي مبروك الدالي: **التاريخ الحضاري**، ص١٥٣.

(١٦) السعدي: المصدر السابق، ص٦٣،٦٢.

(١٧) نفسه، ص٢٨، ٥٧.

(١٨) حسن أحمد محمود: **الإسلام والثقافة العربية في إفريقية**، ج١، ص٢٧٠.

(١٩) السعدي: المصدر السابق، ص٣٩،٣٧،٣٤.

(٢٠) حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي، ج٢، ص٤٥.

(٢١) السعدي: المصدر السابق، ص٨،٢٧، ٩.

(٢٢) ابن بطوطة: **رحلة ابن بطوطة**، دار بيروت للطباعة وللنشر، ١٩٨٠ ص٤٥.

(٢٣) ابن خلدون: المصدر السابق، ج٦، ص٤١٦.

(٢٤) **الباليستا**: هي أن يبنى بالطين بقدر ثلثي أذرع ينرك حتى يجف ثم يبنى عليه مثله وهكذا ينتهي. (العمري: **مسالك الأبصار**، ج٢، ص٤٩٥).

(٢٥) القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج٥، ص٢٨٣، إبراهيم علي طرخان: **دولة مالي الإسلامية**، ص١٠٥، ١٠٦.

(٢٦) حسن الوزان: المصدر السابق، ج٢، ص٤٥.

(٢٧) فيليكس ديبوا: **تنبكت العجيبة**، ترجمة عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٧٢

(28) HENRI BARTH voyage et de couverte dans l'afrique septentrional,- paris, 1963. P.285.